الدورة 33 - العدد الثاني - الاحد 30 أكتوبر 2022

يومية الأيام

الجمهوريّة التونسيّة
REPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
CNCI
المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image
أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
2022 Carthage Film Festival

حفل افتتاح
إنا باقون على العهد

لأول مرّة أيام قرطاج للأطفال بالجهات
السينما تنعش مخيال الناشئة

بطاقة
"حلّ الثنية"
في ماهية الشعار والرمزية

"إن لم نجد طريقا فسنصنعه بأيدينا"، هكذا قال القائد القرطاجي "حنبعل" منذ قرون بعيدة عندما أراد غزو أسوار روما المنيعة. واليوم لا تزال تونس تقود المعارك الفكرية والثقافية من أجل فتح طريق الفن والإبداع نحو قارات العالم. وليست أيام قرطاج السينمائية سوى طريق فتحه الأب المؤسس "الطاهر شريعة" تجسيدا لحلم حياته بأن تكون بلادنا شاشة كبيرة لسينما المقاومة والنضال والالتزام... فكان له ما أراد في إنصاف سينما الجنوب وتأسيس مهرجان يملك من الخصوصية والنوعية والتفرد ما يجعله عصيا عن التقليد.

ما بين 1966 و2022، تختزن أيام قرطاج السينمائية ذاكرة أكثر من نصف قرن من الفن والإبداع والإشعاع. وفي دورتها 33 ترفع "الأيّام" شعار "حلّ الثنية"(أي افتح الطريق) أمام قيم المساواة والعدالة والسلام... وهي مبادئ تدافع عنها كاميرا الفن السابع لإنصاف المضطهدين والمهمشين والأقليات في كل الأوطان والأزمنة.

يأتي شعار هذه الدورة "حلّ الثنية" وفيّا إلى روح أيام قرطاج السينمائية، وهي التي أضاءت شمسها على قضايا شعوب إفريقيا المنسية، وأنارت شاشتها إبداعات السينما العربية المهمشة... واليوم تفتح "الأيّام" طريقا جديدا نحو الضفة الأخرى في مغازلة بعدها المتوسطي. كما تواصل تحطيم القضبان بفتح الطريق نحو السجون (العروض داخل السجون) في تأكيد على أنّ السينما هي طريقنا إلى الحرية وسلاحنا لتحرير الأفكار والشعور حتى وإن كانت القيود المادية أو المعنوية تسلب حرية أجسادنا.

في انسجام وتناغم بين الشعار والمعلقة في الدورة 33 من أيام قرطاج السينمائية، يكبر الحلم في عيون صُنّاع السينما لفتح أكثر من نافذة وطريق نحو أقصى مدارات الإبداع، ويكبر الأمل في عيون جمهور الفن السابع بأنّ السينما هي متعة أن نعيش أكثر من حياة!

ليـلى بورقعة

حفل افتتاح
إنا باقون على العهد

حركية نشيطة شهدتها مدينة الثقافة منذ ساعات المساء الأولى ليوم السبت 29 أكتوبر... أشرعت البوابات وأضيأت الأنوار وفُرش السجّاد الأحمر استعدادا لاستقبال دورة جديدة لأيام قرطاج السينمائية بأفلامها وصنّاعها ونجومها وندواتها وورشاتها ولجانها وعشاقها ومريديها وضيوفها وكلّ فعالياتها التي لا يمكن حصرها في هذا الحيّز الضيق...لحظات قبل فتح باب قاعة الأوبرا ـ أكبر فضاءات المدينة وأكثرها استيعابا ـ بدأت الوفود تتجه لأخذ مقاعدها، نساء بكامل زينتهن ورجال بكامل أناقتهم لمواكبة هذا الحدث السنوي الأبرز في المشهد الثقافي العربي والإفريقي... حدث شكّل فرصة لقاء بين الكثير من الفنانين وهم يتبادلون التحية بالأحضان وسط عائلة فنيّة موسّعة جمعت ثلاثة أجيال. الكلّ تحت دائرة الضوء، الكلّ متحفّز ومتشوّق لإشارة الانطلاق التي لم تتأخر عن السابعة مساء حيث أطلت الإعلامية مروى الجزيري لتقدم حفل الافتتاح أمام جمهور سينمائي غصّت به القاعة وكانت الكلمة الأولى للسيدة سونياء الشامخي مديرة الدورة الثالثة والثلاثيين التي أكدت أن أيام قرطاج السينمائية تواصل رسالتها لدعم السينما العربية والإفريقية ولم تُفوّت الفرصة لشكر أيقونتيها الطاهر شريعة وصمبان عصمان وكلّ من ثابر صامدا أبيا لاستمرارها، وأضافت أن هذه التظاهرة العريقة وقد اشتدّ عودها أصبحت منبرا هاما يتنافس السينمائيون لعرض إنتاجاتهم من خلاله بدليل كثرة العروض التي تلقّتها الهيئة للمشاركة، تحدّت أيضا عن الأقسام الجديدة التي أحدثت بهذه الدورة وعن تخصيص احتفال لكل قسم لبعث المحبة وتعميق النقاشات وتثمين الفكر الحرّ باعتبار أن الخلق طريق للمقاومة. الدورة الجديدة تفسح المجال للبحث والالتقاء واكتشاف المواهب في سينما الجنوب والترويج للأعمال المتفرّدة والأصيلة.من جهتها أكّدت السيدة حياة قرمازي قطاط على أهميّة وعراقة هذا المنجز السينمائي على الصعيد العربي والإفريقي عراقة يؤكدها مرور مائة عام على حضور السينما في تونس، وذكرت أنه بعد الأزمة الصحية التي مرّت بها البلاد والعالم جرّاء جائحة كورونا والتي تسببت في إيقاف الأنشطة الثقافية تعود المهرجانات والأفراح لتفتح حدو الدول وتشيع قيم الجمال والفن وحب الحياة وهو ما تفعله أيام قرطاج السينمائية، ومن غير السينما قادر على فتح المعابر للسلم والتعاون والإبداع الخلّاق المجنّح نحو الحرية؟أكثر من سبعين دولة يمثلون صناع السينما من مختلف الأجيال يلتقون في تناغم وانسجام ويفسحون مجالات تبادل الرؤى واكتشاف التجارب.وثمّنت السيدة الوزيرة على مضامين الدورة الجديدة وعلى وجه الخصوص الاحتفاء بالسينما الفلسطينية المقاومة والسينما الإسبانية ومخرجاتها الواعدات مشيرة أن الأيام السينمائية تواصل احتفاظها على بعدها المتوسطي الجامع لكل الحضارات والثقافات... وختمت كلمتها بعبارة "إنا باقون على العهد..."بعد التقديم الرسمي أفسح المجال للجانب الفني حيث قدمت الكوريغرافية ملاك الزوايدي لوحة فنية ودرصاف الحمداني فقرة غنائية تخللهما عرض أبرز محطات الدورة الجديدة وأهم أقسامها وخاصة تكريم أسماء وعلامات فارقة في المشهد الثقافي التونسي والعربي الذين غادروا الحياة في الفترة الأخيرة وهم هشام رستم وعبد الرحمان تازي وداوود عبد السيد.

ناجية السميري

فريق تحرير

مديرة المكتب الصحفي
يسر الحزقي
رئيسة التحرير
نايلة الغربي

عربي : ناجية السميري-رمزي العياري
سناء الماجري-ليلى بورقعة
فرنسي : هيثم حوال-رحاب بوخياطية
انجليزي : هديل همامي
محمد غيث الحديجي : Infographiste
صور : عزيز بن عرفة
Impression : simpact

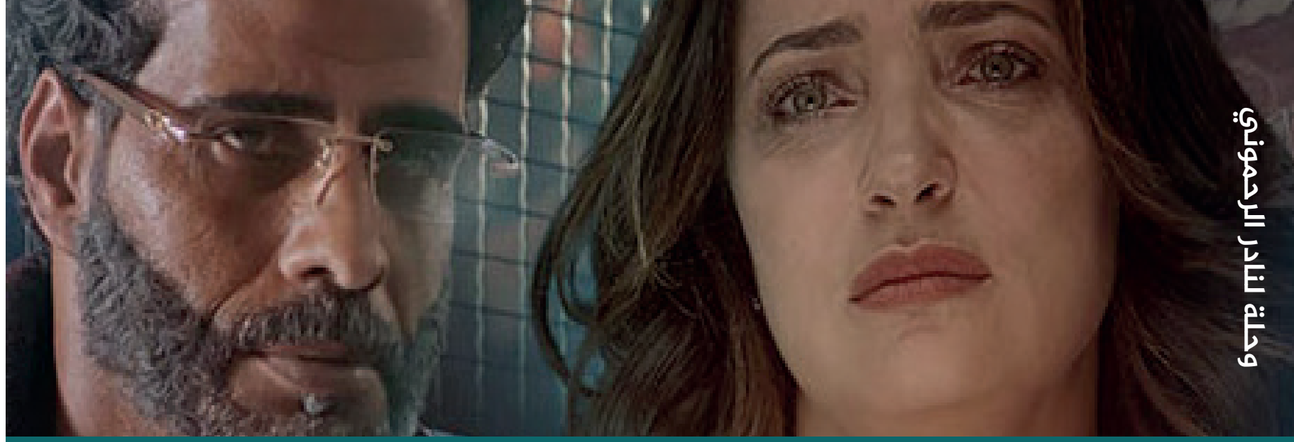
وحلة لنادر الرحموني

الفيلم التونسي "وحلة" في المسابقة الرسمية
الحب طوق النجاة من قسوة الحياة

الإخراج ليس رسم صورة وإخبار من حولك أنك تريدها هكذا، أنا لم أذهب إلى الجامعة يوما، ولم أهتم بتعلم السينما. الإخراج الحقيقي هو تصرفك أمام خمس لقطات ناقصة والشمس أمامها خمس دقائق لتغيب". قد يكون من الجائز استعارة هذه المقولة للمخرج الأمريكي "ديفيد فينشر" لوصف علاقة المخرج نادر الرحموني بالسينما، وهو الذي قاده أوّل فيلم في مسيرته مباشرة إلى المسابقة الرسمية لأيام قرطاج السينمائية.

في منافسة من أجل الظفر بالتانيت الذهبي ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة، يمثل تونس فيلمان فقط، وهما: "تحت الشجرة" لأريج السحيري و"وحلة" لنادر الرحموني. وقد خاض مخرج "وحلة" مغامرة إخراج أول فيلم روائي طويل في مسيرته بتمويل ذاتي، ودون «التدرب» على حمل الكاميرا من خلال تصوير الفيلم القصير أو الفيلم الوثائقي في مرحلة أولى. وهو القادم من عالم الهندسة، لبّى نادر الرحموني نداء السينما مشبعا رغبته الشديدة في إخراج فيلم يتقاطع فيه الذاتي والموضوعي. ويعتبر مخرج "وحلة" أنّ السينما هي القادرة على قول ما عجزت عنه بقية الاختصاصات واللغات. وبالرغم من تخصصه في الهندسة بالأساس واشتغاله في مجال "البرمجة اللغوية العصبية" بفرنسا، مارس نادر الرحموني شغفه بالفن من خلال المشاركة في عدد من المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية. كما درس الإخراج السينمائي في أمريكا. وفي فيلمه الأوّل، يصافح نادر الرحموني هذا العشق القديم للسينما وفن الصورة عموما من خلال سرد قصة حب جارفة تعصف بها رياح الأسرة والمجتمع. ومن خلال علاقة حب غير كلاسيكية بين "ياسين" و"ليلى"، يطرح الفيلم تساؤلات فلسفية ووجودية عن تركيبة العائلة التونسية بوصفها مرآة لانعكاس الظواهر الاجتماعية. هي حكاية عائلة تونسية تبدو في الظاهر مثالية، ولكنها في الحقيقة تفتقد إلى التوازن الفكري والنفسي والتصالح الجسدي والروحي. ما بين أب يمارس سلطته الأبوية بديكتاتورية قاسية وأم خاضعة ومشتتة العواطف وأخ فاقد لبوصلة الاستقرار، كان "ياسين" هو الوحيد الذي عثر على التوازن المنشود وتميز في دراسة الطب. كما كان شغوفا بممارسة الموسيقى ولكن في سرية تامة بعيدا عن رقابة والده.يتعثر "ياسين" بالحب صدفة ويقع في غرام "ليلى". فهل يكون الحب هو طوق النجاة أم دوامة أسئلة حول الوجود والذات؟ في فيلم "وحلة" راهن المخرج نادر الرحموني في تجربته السينمائية الأولى على وجوه صديقة للكاميرا وقريبة من الجمهور، ورشح ممثلين أبلوا البلاء الحسن على شاشة الدراما التلفزية. وبعد غياب عن السينما لسنوات طويلة تعود ريم الرياحي إلى الشاشة الكبيرة في دور "الأم". كما يلعب مهذب الرميلي دور "الأب" وهو الذي اعتاد الرقص على حبال الأدوار المركبة. ومن الجيل الجديد يسجل كل من فارس عبد الدايم ومحمد مراد وسلمى المحجوبي حضورهم في فيلم "وحلة" الذي لا يكتفي بشرح أسباب الظواهر الاجتماعية بل يسعى إلى تشريحها انطلاقا من منابعها الأولى وسياقاتها السياسية والاجتماعية والثقافية.

ليلى بورقعة

قبيل الافتتاح الرسمي
المدينة غمرتها روح السينما

" الذهاب الى السينما هو ذهاب الى الحياة " بل هو الحياة ذاتها ، فالسينما ليست عملية فنية تختصرها عروض الأشرطة على الشاشات بل هي الغرق بهدوء في بهجة الحياة.. وذاك الارتفاع إلى سماء غير السماء من دون مغادرة الواقع... إنها إمتاع دون تزييف للحقيقة ودعوة للحالومية وأنت في طوابير الدخول أو الحجز لمشاهدة الأفلام أو ذاك الإندهاش أمام أفيشات الأفلام... أيام قرطاج السينمائية في يوم إفتتاح دورتها 33 كانت دعوة مفتوحة للمجتمع التونسي للخروج للحياة وتأجيل كل مواعيده المهمة بما فيها إمكانية النظر في هزائمه وانكساراته... إنها دعوة لمقاومة القبح وركوب فلك الجمال... الشوارع الرئيسية للعاصمة : شارع بورقيبة ، شارع قرطاج ، شارع باريس ، شارع الحرية... تتصدرها تلك المعلقة الأنيقة للمهرجان... الشعار التاريخي (التانيبت) في قلب شارع الشوارع (شارع بورقيبة)... ضيوف المهرجان من جنسيات مختلفة يتحركون بهدوء مع انكسار شمس الخريف على ناصيات المقاهي المزدحمة بالناس ، قاعات السينما : الافريكا ، الكوليزي ، البرناص ، الكابتول ، أ ـ ب ـ س... في كامل أبهتها وتستعد لإستقبال عشاق السينما...قبيل الافتتاح الرسمي بقليل والذي ستحتضنه قاعة الأوبرا بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي بالعاصمة تونس كل نجوم السينما التونسيين والعرب والافارقة المدعوين لهذه الدورة تنقلوا مشيا من وسط البلد نحو السجاد الأحمر ومروا تحت عاصفة فلاشات الفوتوغرافيين... أما المدينة فقد غمرتها روح السينما و نامت على إيقاعها الأبدي.

رمزي عياري

لأول مرّة أيام قرطاج للأطفال بالجهات

السينما تنعش مخيال الناشئة

لأن شعار هذه الدورة "حل ثنيّة" فمن البديهي أن تُفتح كل الطرق لتصل السينما الى أكثر الولايات تعطشا للفن السابع وهو ما تسعى اليه أيام قرطاج السينمائية منذ سنوات حيث تبنّت مبدأ اللامركزية الثقافية، وايمانا منها بأن للسينما فعلا تنويريا فمن الأهمية بمكان أن يكون للأطفال نصيب من السينما وخاصة أطفال الجهات ممن حرموا من الزخم الثقافي وخاصة السينمائي .

"أيام قرطاج السينمائية " طالما منحت الشباب والكهول فرص مواكبة أحدث الأفلام وأجودها، وفي هذه الدورة ارتأت أن توجه اهتمامها لجمهور جديد وهو جمهور الأطفال من خلال بعث "أيام قرطاج السينمائية للأطفال بالجهات" وهو قسم جديد يحسب للادارة الحالية، حيث ستخصص خمسة أيام من برمجة المهرجان لهذا القسم، يعرض خلالها 16 فيلما بين الروائي والوثائقي وتشفع هذه الأفلام بشهادات ونقاشات مع صانعي السينما وخبرائها لتنمية ملكات الخيال لدى الأطفال من خلال فن الصورة المتحركة . تفتتح أيام قرطاج السينمائية للأطفال بالجهات يوم 30 أكتوبر ب"غار الملح" بفيلم "L'enfant de lazaree" لمخرجه كمال بن وناس ويعرض الفيلم ببرج باب تونس (سجن سابق) وهو نفس المكان الذي صوّرت فيه أحداث هذا العمل السينمائي، ويروي "L'enfant de lazaree" مذكرات طفل كان والده مديرا لسجن باب تونس، أما الاختتام فسيكون يوم غرة نوفمبر بفيلمي "ماندا " و"المهمة".في حين تفتتح مجموعة من الأفلام القصيرة أيام قرطاج السينمائية للأطفال ب"مطماطة" يوم 11 نوفمبر على أن يكون الاختتام يوم 13 نوفمبر بفيلم "المهمة" من انجاز مجموعة من الأطفال تحت اشراف وليد العيادي، ويتخلل حفل الإختتام عرضا فرجويا موسيقيا .

كما تفتتح أيام قرطاج السينمائية للأطفال بجربة يوم 2 نوفمبر بمجموعة من أفلام التحريك، وتختتم الأيام فيلم "ماندا" لهيفل بن يوسف . وتشهد أيام قرطاج السينمائية للأطفال بالجهات مجموعة من العروض الموسيقية علاوة على معرض صور فوتوغرافية .

طفل يواكب السينما ... طفل يفكّر

الثابت أن هذه الأفلام بمختلف مواضيعها ومضامينها لن تخلق مساحات من الفرح - فقط - داخل كل طفل بل ستنعش مخياله وتحفزه على الخلق والابداع وتثري حسّه النقدي وتنمي رؤياه لمحيطه الضيق والشاسع، كما من شأن هذه الأفلام أن تكتشف مواهب هؤلاء الأطفال وتنمّيها عبر الحوار والنقاش ... وخلق جيل مبدع. ولأن الطفل يمثل أرضية خام قابلة للاستيعاب والتقاط االفكرة والتماهي معها فقد تم انتقاء عدد من الأفلام التي تطرح قضايا انسانية ذات بعد كوني. عن هذه التجربة الجديدة يقول شاهين بالريش المسؤول عن قسم أيام قرطاج السينمائية للأطفال بالجهات " لأنّ الجهات بدورها لها هوامشها ومراكزها، عملنا على أن لأطفال هذه المناطق الحق في الثقافة أيضا. ويأتي هذا التوجه للمساهمة في نشر رؤية ثقافية سينمائيّة لأكبر عدد ممكن من الأطفال من خلال نشر ثقافة الصورة لدى الناشئة بهذه الجهات ، وسيكون التوجه في عرض الأفلام لهذه الدورة الاستثنائية صوب مختلف تضاريس البلاد اللافتة والمفعمة جمالا وألقا وتعطشا للفن السابع، حيث تتلاقى الجغرافيا بالسينما لتنتج لنا مشهدية جديدة لواقع جديد ينبثق من الذاكرة الحية والخيال نحو بهاءات تلك الأمكنة العبقة الضاربة في التاريخ والجغرافيا والمعنى" ولأننا نحب الحياة .. نزرع السينما ..

سناء الماجري

أبي في رحلة لهشام بن عمار

6

قرطاج أسبوع النقّاد" في نسختها الأولى"

الأيام تتجاوز البعد العربي الإفريقي

"القمر الأزرق" لغريغوري ألينا

أعلنت الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية عن إحداث قسم جديد ببرنامجها يحمل عنوان "قرطاج أسبوع النقّاد" الذي يؤكد أن هذه التظاهرة الأعرق على النطاق العربي والإفريقي قادرة من دورة إلى أخرى على تطوير فعالياتها والانفتاح أكثر فأكثر على تجارب ومدارس سينمائية أبعد من المنطقة العربية والإفريقية التي من أجلها تأسست وأرست قواعدها على امتداد دوراتها السابقة، بعد مراكمة التجارب لأكثر من نصف قرن صار لابدّ لأيام قرطاج السينمائية أن تتوسّع خارج حدودها المرسومة سلفا والتي احتكرت مضمار التنافس بين العرب والأفارقة للفوز بأحد المعادن الثلاثة للتانيت.

"قرطاج أسبوع النقاد" لن يكون قسما لعرض الأفلام وتقييمها من قبل نخبة من صنّاع ومنتجي سابع الفنون فقط، وإنما سيكون منبرا تنافسيا لمواهب سينمائية ناشئة من كل بلدان العالم تخوض تجربتها الأولى أو الثانية، وعلى هذا الأساس تمّ اختيار سبعة أفلام روائية حديثة الإنتاج تتوفّر على منظورات جمالية متنوعة لتعرض أمام لجنة تحكيم دولية تضم نقّادا ذو خبرة واسعة في المادة السينمائية يترأسها الفرنسي سارج توبيانا وتضم كل من الأعضاء كمال رمزي من مصر وكيارا سبينيولي غاباردي من إيطاليا وثيارنو إبراهيما ديا من السينغال.

وخصّصت أيام قرطاج السينمائية جائزة كبرى وقيمتها خمسة وعشرون ألف دينار تمنحها الشركة التونسية للبنك تُسند لأفضل فيلم تختاره وتتفق حوله اللجنة المذكورة. سبعة أفلام روائية ذات حساسيات فنية مختلفة وإبداعات سينمائية معاصرة تخوض النسخة الأولى لمسابقة "قرطاج أسبوع النقّاد" وهي: "1976" لمارتالي مانولا من الشيلي و"احتفالاتنا" لسيمون رياث من فرنسا و"العرين" لبياتريس بالاتشي من إيطاليا و"محطتين" لغونزاليس خوان بابلو من المكسيك و"القمر الأزرق" لغريغوري ألينا من رومانيا و"الحياة تلائمني جدا" للهادي أولاد محمد من المغرب و"رحلة تاليا" لكريستوف رولين من السينغال.

ناجية السميري

7

The Last Darling Bulgaria
Aleksey Fedorchenko - Russia

Cinema of the world

An open-eye section from diverse perspectives

At its 33rd session, Carthage Cinematography Days continues to open its windows to film adventures and stories worldwide in the «*Cinema of the World*» section. «*When lines move*» is the official motto for the section that highlights different experiences and diverse artistic directions. The section transforms the Festival screens into a platform featuring films, images, and sounds from different countries. Including 8 feature Films from seven countries besides one documentary, the program reflects primarily the young filmmakers' and directors' perspectives and criticisms of the societal issues and nations' struggles. As an "open-eye" on the Continents' reality and concerns, the documentary of the section is a Belgian Film filmed in Africa, highlighting the main continent's problems. Other countries are present in this diverse section such as Poland, Kazakhstan, Russia, Cambodia, Iran, and Azerbaijan, their films will intertwine delicate subjects ranging from human feelings to momentum and the struggle for life in its various manifestations. The section is simply translating that despite all the societies' differences, we stand by the same objective which is making the world a better place for everyone through Cinema and Art. If you want to travel the world from your seat, make sure to go and watch Films in the "Cinema of the World" section.

Hadil Hammami

Tchaikovsky's Wife
Kirill Serebrennikov - Russia

حديقة الشاشات المزهرة

لم يقف شريعة عند ذاك الحد بل ذهب بعيدا بأحلامه السينمائية فقام سنة 1966 رفقة بعض الشباب مع المحافظة على استقلاليتهم عن السلطة بالتواصل مع وزارة الثقافة التي كان على رأسها أحد المثقفين المرموقين وهو الشاذلي القليبي و تم التوصل إلى بعث مهرجان " أيام قرطاج السينمائية" ليعتبر بذلك أول تظاهرة سينمائية في الوطن العربي وبالقارة الإفريقية...

لقد كان الآباء المؤسسين للسينما التونسية زمرة من المثقفين القرامشيين

وبالعودة للقانون الأساسي المؤسس للأيام نفهم أن آباء السينما التونسية لم يكن هاجسهم بعث سينما تجارية بل بعث سينما ثقافية وفكرية ، سينما متفلسفة ، سينما تنشر الجمال ، سينما تثقف الشعب وتمنحه مفاتيح الديمقراطية ، سينما تدافع عن قضايا الشعوب... لقد كانوا زمرة من المثقفين القرامشيين الذين يحلمون بمجتمع تونسي واع بهمومه ومشاغله ، مجتمع حالم بغد أفضل، مجتمع مثقف يمتلك مهارات الحوار مع الآخر... كل ذلك بواسطة فن السينما ، فكانت أيام قرطاج السينمائية حدثا للقاء والحوار بين صناع السينما العرب والأفارقة وفي العالم ، يطرحون قضايا شعوبهم السياسية والاجتماعية ويتجادلون حولها ويطرحون حولها الحلول بواسطة الفن ومحفزاته على الخيال... في نفس تلك السنة أي سنة 1966 غامر الشاب التونسي " عمار الخليفي " بأن أسّس أولى شركات الإنتاج السينمائي وأخرج بنفسه شريط " الفجر " ذي النفس الملحمي وذلك إيمانا منه بأن الشعب التونسي جدير بصناعة سردياته وتحويل الاضطهاد الذي تعرض له طيلة قرون الى ملاحم ترويها الأجيال فيما بعد... ومن الخطوات الرئيسية المؤسسة لتاريخ السينما في تونس هو ما أقدمت عليه دولة الاستقلال سنة 1960 عندما حاولت الانخراط في خط تحويل السينما الى صناعة بأن أنشأت الشركة التونسية للإنتاج والتعميم السينمائي " الساتباك " بجهة قمرت بالضاحية الشمالية للعاصمة تونس

الساتباك حولت السينما في تونس الى صناعة

ودامت عملية البناء والتطوير لأكثر من خمس سنوات وقد صنفت الشركة في تلك الفترة كواحدة من أهم شركات التصنيع السينمائي في القارة الإفريقية... شركات الانتاج السينمائي العربية والعالمية... كمت احتوت " الساتباك " أيضا على أول مكتبة سينمائية (سينيماتاك) في تونس نقلت إليها حوالي 10 آلاف علبة أشرطة يتضمن بعضها الكلاسيكيات السينمائية التونسية الأولى... ثم نقلت المكتبة السينمائية إلى مقرها الجديد بمقر وزارة الثقافة بالقصبة ويصبح لها قاعة عروض خاصة... لكن ذلك المقر لم يكن نهائيا فلقد تم نقلها إلى في 2018 الى مقرها الجديد بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي بالعاصمة تونس... وبما أن السينما كانت مكلفة فقد طالب صناع الأفلام الدولة التونسية بأن تقوم بدعم مادي مباشر للسينما وفتح نقاش عميق نهاية السبعينات حول مسألة الدعم فكان أن تخلت الدولة عن احتكارها استغلال وتوزيع الأشرطة بواسطة الشركة التونسية للتنمية السينمائية والإنتاج لفائدة موزعين خواص على أن توظف آداء خاصا على الافلام الأجنبية التي تعرض في تونس وأيضا ضريبة على قاعات العرض قدرها 6 بالمائة...

دعم السينما في تونس تقنن سنة 1981

ثم يجمع في صندوق ومنه يتم الدعم... هذه الأطروحة صدرت في قانون ساري إلى اليوم وهو الأمر عدد 81/ 823 المؤرخ في 23 ماي 1981 الخاص بطرق التصرف في " صندوق تنمية الإنتاج والصناعة السينمائية " وتشكلت لجنة فنية صلب وزارة الثقافة تسمة " لجنة المساعدة على الإنتاج السينمائي وكانت تضم الى جانب الرئيس 12 عضوا يمثلون مختلف الهياكل والجهات المعنية بالانتاج السينمائي والسمعي البصري من نقابات وجمعيات... وقد استطاع هذا الصندوق أن يقدم خدمات جليلة للسينما التونسية . وقد إعتبر مؤرخي الحركة السينمائية في تونس أن عشريتي الستينات والسبعينات كانتا مليئتين بقواعد التأسيس على مستوى نشر الوعي والقوانين والتشريعات والمؤسسات والجمعيات وفرص الدعم... وأن الأفلام التي أنتجت في تلك الفترة والمتعلقة بمواضيع التحرر الوطني (الفجر ، سجنان ، الفلاقة ، فاطمة 75 ...) لم تشد عن سياق عام شهدته أغلب الدول المستقلة حديثا عن مستعمرها لكن يبقى أن نشير أن كل ذلك أدى إلى خلق موجات من المخرجين وصناع السينما اللذين لا يتشابهون في الرؤى والأفكار والأساليب السينمائية...لكنهم يشكلون بإنتاجهم الفني أرخبيلا متناسقا فاتنا يجمع فيما بينه خيط رفيع وهو ما يعرف " بسينما المؤلف " أي تلك الكتابة بالكاميرا التي لا يعتمد فيها المخرج على نص روائي لأديب أو كاتب أو قاص ، بل على مقدرته الشخصية ووعيه بالفكرة الأساسية المراد سردها عبر الشريط السينمائي...

رمزي عياري

(يتبع)

الطاهر شريعة

JCC 33 : La nostalgie du futur !

Rêver l'avenir

Par Mansour Mhenni

Le comité directeur des 33èmes Journées Cinématographiques de Carthage semble animé d'un désir sincère de réhabiliter l'esprit fondateur de « cette manifestation unique », selon les termes de Sonia Chamkhi, la nouvelle directrice générale de l'édition de 2022 des JCC. Mais cet attachement inaliénable aux valeurs fondatrices n'impose ni contrainte aliénante ni complexe inhibiteur au regard de la tendance inéluctable et souhaitable vers le progrès et l'évolution.

En effet, le meilleur indice de fidélité à une valeur de base, une valeur fondatrice comme celle ayant présidé à la création des JCC en 1966, c'est de faire perdurer son essence, son état d'esprit, et ses objectifs fondamentaux, dans l'inlassable action de la faire renaître, à la fois autre et la même, aux besoins de l'actualité et de la projection dans l'avenir. C'est cela que me semble signifier l'expression oxymorique « Nostalgie du futur », bien récente dans son histoire (elle daterait de 1976) et utilisée par ailleurs à propos de Pier Paolo Pasolini ; elle signifierait cette attitude qui consiste à regarder le passé pour éclairer l'avenir. Les JCC étaient nées comme un acte militant dans l'esprit même ayant présidé à l'action des ciné-clubs et de leur fédération ; de ce fait, elles débordaient la simple initiative d'une personne, aussi méritoire soit-elle. Elles se présentaient comme le cadre d'action pour un cinéma « qui soit le fait, au départ, d'une ou de plusieurs "consciences individuelles positivement engagées" […] en vue d'objectifs partagés, ressentis collectivement comme un acte nécessaire et d'utilité publique. » (T. Chériaa, Ecrans d'abondance, 1978, p. 174).

Repenser les JCC aujourd'hui

Peut-on lire aujourd'hui de tels propos sans nous mettre en interrogation quant à ce que nous sommes dans ce qui se fait et qui s'impose autour de nous, dans le domaine de la culture et dans toute la gestion sociétale ? Ainsi, notre réflexion sur les JCC s'anime d'énergie (re) créatrice, à la croisée d'un passé n'ayant pas perdu son attrait et d'un avenir tardant à se concrétiser avec la même satisfaction et les mêmes espoirs. En bref, repenser les JCC aujourd'hui, c'est repenser la Tunisie de demain telle qu'ayant pris, il y a plus d'un demi-siècle, les traits d'une société moderne, démocratique, intelligente et sensible à la beauté, dans toutes ses configurations. Les anciens se souviennent, et ont le devoir de renseigner les jeunes sur ces temps où tout Tunis au moins était synchronisé au rythme des JCC et de ces films dont on se pressait de voir le plus grand nombre, surtout que les tarifs des entrées faisaient aux élèves et aux étudiants des faveurs généreuses. Voir trois films par jours ? C'était le désir de tous, mais chacun s'accommodait de sa situation et de ses contraintes, en y mettant le programme cinématographique à l'ordre des principales priorités. Certes, les JCC se focalisaient sur les films arabes et africains, faisant jubiler les jeunes et les moins jeunes autour de films ayant marqué l'histoire de la manifestation : d'abord La *Noire de…*(Sénégal), mais aussi *Le Choix* (Egypte) et la personnalité imposante de Youssef Chahine, *Sambizanga* (Le Congo), *Le Charbonnier* (Algérie), *Les Dupes* (Syrie). Il y avait surtout tous ces films tunisiens qui nous donnait la jouissance de voir s'épanouir notre cinéma naissant de la Tunisie indépendante : *Mokhtar, Une si simple histoire, Khlifa le teigneux, Et demain…, Sejnane, Les ambassadeurs, Aziza*, etc. Ils ont précédé et sans doute préparé les œuvres de toute une génération qui allait donner un autre sens et un autre son de cloche à la cinématographie tunisienne : Nouri Bouzid, Farid Boughdir, Moufida Tlatli, Brahim Lataïef, Sonia Chamkhi, etc. Mais initiant l'accoutumance des Tunisiens à la fréquentation des salles de cinéma, les JCC ont réussi à faire mordre ce public au charme et aux questions du cinéma mondial et ont ainsi dynamisé l'apport culturel et la dynamique économique du secteur, si bien que des films restaient à l'affiche plusieurs semaines et passaient d'une salle à une autre.

Prolongement des ciné-clubs

Je me souviens encore par exemple de ces affluences sur des films comme *Z, Tout va bien*, *Sacco et Vanzetti*, *Mourir d'aimer,* et tant d'autres encore. Cet état d'esprit développé dans et autour des JCC est certes un héritage et un prolongement des actions des ciné-clubs, de l'association des jeunes cinéastes amateurs, des cinémas scolaires et d'autres formes de manifestations cinématographiques, comme le cinéma en plein air, dont le comité de la 33ème édition a décidé la résurrection avec une intention évidente de revoir les modes expérimentés de la démocratisation de la culture et de l'amour des arts, en les enrichissant des moyens et des conditions qu'offrent les technologies modernes et d'autres acquis facilitateurs. Ce qui est à retenir de cela, c'est donc la conviction citoyenne que la culture est le moteur du développement d'une société.

C'est aussi la preuve que la démocratie est citoyenne avant d'être politique. D'aucuns se souviennent de ces temps où nous étions en grande part dans une forme ou une autre d'opposition, depuis le mouvement Perspectives jusqu'à l'ensemble fédérateur de l'UGTT ; mais cela n'empêchait pas notre vivre-ensemble avec même les collègues et amis dans le système du pouvoir. On conversait, on dialoguait, on défendait des idées, des opinions : nous n'étions pas aliénés encore, ni par la machine du pouvoir, ni par la dictature des idéologies de différents genres et des oppositions qui se formaient autour. Les JCC étaient bien un microcosme de cet idéal démocratique où la différence ne signifiait pas violence, même si l'Etat en usait et en abusait plus ou moins fréquemment, où le dialogue et la conversation étaient les vraies écoles de la socialité. Comment ne pas être nostalgiques de telles ambiances et de tels états d'esprit ? Puisse la 33ème édition des JCC nous en redonner le goût pour instiguer un rêve d'avenir analogue, mais tout autre ! Telles seraient les JCC, pour nous aujourd'hui, une « nostalgie du futur », engagée et engageante, aux racines desquelles se nourrit et s'épanouit l'arbre de la nation tunisienne.

MM

Ciné-promesse

Ouverture sur la créativité des jeunes

La 33ème édition des JCC renouent avec la traditionnelle section Carthage Ciné Promesse. Cette année, 12 films d'écoles sont en lice dans cette compétition. Lancée lors de la 26ème édition des JCC, cette section est devenue incontournable. Elle représente une bouffée de fraicheur à travers son ouverture sur une jeunesse en quête d'un espace d'expression stimulant. Carthage Ciné Promesse vise à encourager les futurs cinéastes et techniciens en leur faisant découvrir leur potentiel et leur créativité. Pépinière des talents dans les écoles de cinéma en Tunisie, dans le monde arabe et en Afrique, cette section lève le voile sur les différentes réalisations entre films de fiction, d'animation et documentaires des étudiants des écoles de cinéma issus de différents horizons. Cette compétition est aussi un lieu d'échange ente des univers pluriels. Le jury international de Carthage Ciné Promesse est présidé cette année par le réalisateur et producteur saoudien, Faisal Baltyor. Les autres membres du jury sont l'actrice franco-tunisienne Rabiàa Tlili et Salif Troré de Mali. Les prix de Carthage Ciné Promesse récompenseront les meilleurs films lors d'une cérémonie officielle dans le cadre des JCC.

Rihab Boukhayatia

Dos Estaciones
Juan Pablo González - Mexique

Les JCC créent leur « Semaine de la critique »

Par Issam Marzouki

Une des innovations de la 33ème édition des Journées Cinématographiques de Carthage est la tenue, pour la première fois dans leur longue et riche histoire, d'une nouvelle section : la « Semaine de la critique ». Consacré aux jeunes talents de la création cinématographique, dont la section accueillera les premiers et seconds longs métrages, le « Semaine de la critique » renoue avec les fondamentaux des Journées qui, tout en se réclamant arabes et africaines, se voulaient ouvertes sur les cinématographies du monde entier, dans leur richesse et leur diversité. C'est ainsi que, grâce à cette ouverture, le public des JCC découvrit, notamment dans les années 70, les films latino-américains, chinois ou encore ceux des pays d'Europe de l'Est.

La «Semaine de la critique» est une section compétitive avec une programmation composée de sept longs métrages ainsi que d'un film d'ouverture ; elle se propose de confronter des sensibilités différentes d'images originales de jeunes créateurs du monde entier. A l'instar de sections parallèles appartenant à de grands festivals internationaux (comme Le Caire, Cannes ou Venise), proches dans leurs objectifs et leur déroulement, la « Semaine de la critique» se propose en priorité de susciter l'intérêt du public pour les créations de talents émergents, de le sensibiliser aux tendances nouvelles du cinéma et de nourrir la réflexion autour d'œuvres originales venues des quatre coins du monde (la sélection se composera de productions de Colombie, France, Mexique,…). Il s'agit également d'une invitation pour la critique cinématographique d'explorer des sensibilités cinématographiques différentes et novatrices tant sur le plan de la forme artistique que sur ceux de la démarche esthétique et du contenu thématique. La « Semaine de la critique», en partenariat avec la Fédération Internationale de la Presse Cinématographique (FIPRESCI), vise ainsi à réunir les critiques, tant nationaux qu'internationaux, autour d'un travail de recherche de jeunes créateurs et de découverte de leurs univers singuliers. Un jury, dans lequel figureront des critiques professionnels, décernera un Tanit au lauréat de la compétition.

Hommage à Kalthoum Bornaz
Le parcours d'une pionnière du cinéma

Née le 24 août 1945 à Tunis et décédée le 3 septembre 2016, Kalthoum Bornaz est une réalisatrice, scénariste et productrice de cinéma tunisienne. Elle faisait partie des pionnières de la scène cinématographique en Tunisie. Celle de la première génération de femmes cinéastes au moment de l'indépendance aux côtés d'autres figures féminines comme Salma Baccar et Moufida Tlatli. Leur début allait de pair avec une époque marquée par une certaine effervescence intellectuelle qui a atteint son apogée en mai 68. Cette génération comprenait des personnalités comme Mohamed Driss, Fadhel Jaïbi, Fadhel Jaziri, Férid Boughedir, ou encore Nouri Bouzid. Bercée dans un milieu cinéphile, elle a fait des études de lettres à l'université de Tunis avant de poursuivre son parcours académique à l'université de Paris III pour faire des études sur le cinéma. Elle rejoint par la suite l'Institut des hautes études cinématographiques (IDHEC), où elle a opté pour une spécialisation dans le scripte et le montage. Elle décide de tracer sa route dans le domaine cinématographique. Elle a travaillé comme scripte à la télévision. Au cinéma, elle a occupé le poste d'assistante auprès de nom breux réalisateurs, à l'instar de Rachid Ferchiou, Nacer Khémir, Tarak Ben Ammar, Claude Chabrol, Serge Moati et Franco Zeffirelli. Kalthoum Bornaz avait participé au montage de nombreuses œuvres, à l'instar de *Pirates* de Roman Polanski, *La Barbare* de Mireille Darc, *Vendredi ou la vie sauvage* de Gérard Vergez. Sa carrière comme scripte ou assistante à la réalisation a été également assez riche, contribuant ainsi aux films de Claude Chabrol, *Les Magiciens*, à la mini-série *Jésus de Nazareth* de Franco Zeffirelli et des *Baliseurs du désert* de Nacer Khémir. D'assistante, scripte et monteuse, Kalthoum Bornaz prend son envol en réalisant ses propres films dès les années 1980. Elle réalise ainsi de nombreux courts métrages : *Couleurs fertiles* (1984), *Trois personnages en quête d'un théâtre* (1988), *Regard de mouette* (1991), *Un homme en or* (1993), *Nuit de noces à Tunis* (1996). Réaliser son premier long métrage n'était pas chose facile. Elle a dû batailler pour obtenir le financement nécessaire. La sortie de son premier long métrage, *Keswa, le fil perdu* en 1998 s'accompagne par la création de sa propre société de production : Les Films de la Mouette. Cette œuvre a connu un succès à l'échelle internationale, recevant en juillet

1998 une mention spéciale du jury au palmarès de la biennale de l'Institut du monde arabe à Paris. Il lui a fallu dix ans pour qu'elle noue avec la réalisation en signant son deuxième long métrage *L'Autre moitié du ciel*. Kalthoum Bornaz est une icône du cinéma mais aussi une militante, imprégnée par des valeurs humanistes. Elle faisait ainsi partie des premières signataires en 2012 d'un appel pour la formation d'un Comité de défense des valeurs universitaires et de soutien à la faculté des lettres, des arts et des humanités de l'université de La Manouba, ciblée par les salafistes. Kalthoum Bornaz s'éteint en 2016, laissant derrière un héritage immortel.

Rihab Boukhayatia

Soirée d'ouverture des JCC
Engagements et promesses

La 33ème édition des Journées cinématographiques de Carthage s'est ouverte, samedi le 29 octobre 2022 à la salle de l'Opéra de la Cité de la culture. Sous la bannière de « créer un chemin», les JCC reviennent cette année en étant pleines de promesses. Fêtant leur 56ème printemps, les JCC célèbrent plus d'un demi-siècle d'engagement pour faire rayonner les cinémas du Sud, tout en restant ouvertes au meilleur des productions cinématographiques mondiales. La cérémonie d'ouverture a ouvert le bal à une semaine de festivités où le 7ème art en sera la star. Des célébrités du monde entier sont venues participer à cette manifestation culturelle d'envergure : la plus ancienne et la plus emblématique dans le continent africain et dans le monde arabe. Le tapis rouge a été déroulé pour les honorables invités des JCC. Des figures prestigieuses du cinéma arabe et africain ont répondu présentes, à l'instar de la syrienne Mouna Wassef, le tunisien Raouf Ben Amor ou encore l'actrice tunisienne Mouna Noureddine. La cérémonie d'ouverte a été orchestrée avec brio par la jeune figure médiatique, Marwa Jaziri. Elle a été entrecoupée par les performances d'autres artistes: la chorégraphe Malek Zouaidi et la chanteuse Dorsaf Hamdani. La ministre des Affaires culturelles Hayet Ketat Guermazi a souhaité à cette occasion la bienvenue aux invités du festival en insistant sur l'apport des JCC dans l'anéantissement des frontières entre les pays, notamment après avoir été durement scellées sous le Covid 19. "Il n'y a pas mieux que le cinéma pour prôner la beauté et la joie de vivre", a-t-elle martelé. La ministre a salué la distinction de l'Arabie Saoudite comme pays invité de cette édition en rappelant le rôle des JCC dans le soutien et la promotion des cinémas de divers pays, notamment arabes et africains. "Cet attachement à la dimension africaine et arabe de ce festival va de pair avec une ouverture sur l'espace méditerranéen, berceau des civilisations",a renchéritlaministre. De son côté, la directrice générale des JCC, Sonia Chamkhi a mis l'accent sur l'importance du festival comme lieu de rencontre entre les professionnels du cinéma du monde entier. Le public cinéphile sera au rendez-vous avec des univers cinématographiques exceptionnels de par leur originalité et leur ingéniosité. La cérémonie s'est clôturée par la présentation des films dans les compétitions officielles et les honorables membres des jurys. Cette soirée s'est achevée par la projection du film *Fatema, la sultane inoubliable* en présence de sont réalisateur Mohamed Abderrahmen Tazi.

Rihab Boukhayatia

Billet
Maitresses d'œuvre

Par Neila Gharbi

Il y a quelques années en arrière, la femme était quasi-absente des postes de décision dans les festivals notamment les JCC. Le combat était long pour que la femme accède à la tête d'une manifestation. Il a fallu que des cinéastes s'impose d'abord par leurs œuvres et de passer aux commandes d'un film à l'instar de la tunisienne feue Kalthoum Bornaz, dont la 33ème édition rend hommage, qui de monteuse est devenue réalisatrice, ainsi que l'algérienne Yamina Béchir Chouikh ou encore la marocaine Férida Belyazid.

La 33ème édition des Journées Cinématographiques de Carthage (JCC) est placée sous le signe de la femme. D'ailleurs, c'est la première fois depuis leur création que les JCC, festival des cinémas arabes et africains essentiellement, sont dirigées par une femme : Sonia Chamkhi.

Rendez-vous annuel incontournable, les JCC se caractérisent, cette année, par une présence féminine remarquable. A commencer par la belle affiche représentant une jeune femme noire avec un turban sur la tête et une magnifique robe couleur bleu brodée de calligraphie arabe.

Le jury international des films de fiction, présidé certes le réalisateur marocain Abderahmane Tazi, dont le film projeté à l'ouverture, « Fatema, la sultane inoubliable », biopic dédié à la sociologue Fatema Mernissi, comprend des membres cinéastes femmes : Bushra Rozza (Egypte), Appoline Traoré (Bukina Faso), Cecilia Rico Clavellino (Espagne) et Mai Masri (Palestine).

Quant au jury des documentaires, il est constitué uniquement de femmes : la présidente, Marie Clémence Andiamonta Paes (France), et des membres Claire Diao (Burkina Faso), Nadia Fani (Tunisie) et Souad Labizze (Algérie). Mais la présence féminine ne se limite à ces jurys, il y a aussi les jurys de Carthage promesse et semaine de la critique.

Cette année, les JCC mettent en lumière de jeunes cinéastes femmes qui portent un regard neuf (Regards croisés de cinéastes femmes du Sud et du Nord autour de l'immigration) sur les mutations de sociétés toujours en mouvement. Une sélection de films portés par des désirs de donner un sens à un monde fluctuant. En plus des traditionnelles compétitions, le festival propose un focus du cinéma espagnol, une parenthèse enchantée, où une sélection de films inédits sont réalisés par des cinéastes femmes qui montrent ce que leur pays leurs a inspirés. Des œuvres fortes et surprenantes qui marqueront les esprits.

Une exploration de cultures, des émotions, des rencontres et des témoignages sur le monde par le regard des femmes.

الجمهورية التونسية
REPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
CNCI
المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image
JCC 2022
أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

33e SESSION -N°02 - DIMANCHE 30 OCTOBRE

Le quotidien
des JCC

Soirée d'ouverture
Tout feu tout flamme

Hommage à Kalthoum Bornaz
Le parcours d'une pionnière du cinéma